أثر البرامج التلفزيونية في تكوين العدوانية عند الأطفال

(برنامج المصارعة الحرة)

The impact of television programs in aggressiveness formation among children (freestyle wrestling program)

أ. بن عيسى عبد المؤمن، جامعة تلمسان

الايميل: Drmomen@hotmail.fr

ملخص الدراسة :

تعد وسائل الاعلام خاصة التليفزيون احدى مؤسسات التنشئة التي تلعب دورا فعالا في تشكيل وبناء شخصية الطفل، نظرا للوقت الكبير الذي تأخذه من حياة الطفل وأسرته في حين أن ما يعرض عل شاشته من برامج بها مشاهد تحتوي على العنف يقلدها الطفل ويتعلم منها، تنمي لديه سلوكات تتسم بالعدوانية والعنف. من هنا حاولنا ان اثارت هذه الدراسة للبحث في التأثيرات الكبيرة التي تحملها وسائل الاعلام من مشاهد للعنف كبرنامج المصارعة الحرة في تكوين السلوك العدواني والانانية والقلق وأشياء أخرى لها تأثير سلبي لاحقا على حياة الطفل.

الكلمات المفتاحية: البرامج التلفزيونية – الطفل – السلوك العدواني

Abstract:

Media's considered as a very important element, which plays an effective role on the building and shaping child's personality. This is due to the large time that it takes a child's life and his family.

However, all what displays of the programs on the scream can contain scenes of violence in which this child can adapt and learn bad attitude.

For this reason, our search highlights on the big effect that contains the Media like the scenes of violence in wrestling program which cause selfishness, anxiety, aggressive behavior and other things that has negative effect later on the child's life.

Key words: TV shows programs – Child - Aggressive behavior

مقدمة:

ما لا شك فيه أن الإنسان يتأثر بمن حوله من أشخاص وأحداث وأشياء والإنسان بطبعه يؤثر ويتأثر بما يجري ويحدث أمامه، فنجد أن الواحد منا يميل إلى تقليد ما يراه من سلوكات وأفعال فكيف يكون الأمر إذا كان الفعل أو السلوك عدوانيا ومرتكبا من طرف الأطفال.

إن لهذه الظاهرة (العدوانية) أهمية كبيرة في علم الصحة النفسية لأنه انفعال يقف خلف العديد من الاضطرابات النفسية، وعندما تزيد هده العدوانية تصبح مصدر ألم شديد تعرقل السير العادي للحياة اليومية للفرد، ولعلً من بين أهم الوسائل التي تساهم في العدوانية عند الأطفال هو التلفزيون وما يعرضه من برامج تثير العدوانية وتزيد في حدتها.

لذلك اتجهت هذه الدراسة، لمعرفة أثر مشاهدة التلفزيون وما يعرضه من برامج تثير العدوانية، على زيادة معدلات هذه الأخيرة لدى الأطفال، ولقد ركزنا في دراستنا على برنامج كثر الكلام عنه بين الأطفال والكبار وزادت خطورة تقليد أبطاله وهو برنامج المصارعة الحرة، أو ما يطلق عليه اسم الكاتش والذي من خلاله سنتعرف على درجة تأثيره في زيادة السلوك العدواني للطفل.

ومنه يعتبر التلفزيون أحد أهم وسائل التفاعل مع وعي الطفل في إثارته وشد انتباهه، لما لصورته الملونة والمتحركة والناطقة من تأثير بالغ على الأطفال، لكن ما ينبغي الاهتمام به هو نوعية ما يقدمه التلفزيون من برامج والأثر التي تحدثه بالسلوك (الطفل) وخاصة السلوك العدواني، فمن هنا يمكن طرح التساؤل التالي:

ما مدى تأثير برامج التلفزيون والتي تحتوي على مشاهد العنف في تكوين السلوك العدواني عند الأطفال؟

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نجد مثلا:

1- **دراسة (د.جينيفر) 1998**:

الدراسة التي قامت بها جينيفر حول اثر التلفاز على إظهار نزعات من العنف لدى الأطفال، التي أظهرت أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز، تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال، وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دوراً كبيراً في تعلم النماذج

السلوكية الإيجابية والسلبية، فعلى ضوء ذلك يجب أن توفر البرامج الفعالة ذات الأهداف الإيجابية للأطفال حتى يتم تعلم نماذج جيده و بناءة في سلوك الأطفال، فلو نظرنا إلى واقع الأفلام الكرتونية والقصص وغير ذلك فإننا نلاحظ أنها تعمل على تعليم الأطفال العدوان والأنانية لتحقيق الأهداف ، وتبعث في نفوس الأطفال الخوف والقلق وغيره من المشكلات التي لا يحبذ الأهل وجودها لدى أطفالهم لما لها من تأثير سلبي لاحقاً على حياة الأطفال، وخاصة الكرتون الذي يبرمج الأطفال على العنف.

وقد أظهرت النتائج إجماع 65% من الأمهات على ان أطفالهن يشاهدون التلفاز لوحدهم بمعدل ساعتين في اليوم وبمعدل(5 – 6) ساعات في أثناء متابعة الأهل للتلفاز، وبعد تحليل النتائج تبين ان مشاهدة الاطفال للتلفاز عامل يرتبط بشكل مباشر بالعدوانية عند الاطفال، وجاءت هذه النتيجة بعد الأخذ بعين الاعتبار الفترة التي تُشاهد بها العائلة التلفاز، والحي الذي يسكن فيه الطفل والخصائص الإحصائية للسكان وعوامل أخرى، وأكثر العوامل تأثيراًكان عامل بيئة الأهل نفسها ، فعدم ضبط الأهل لساعات مشاهدتهم للتلفاز في البيت يجعل من جلوس الطفل أمامه لساعات أطول شيئا طبيعيا جداً.

وتؤكد (د. جينيفر) في دراستها إن جلوس الطفل أمام التلفاز يؤثر سلباً على الروتين اليومي للطفل، مثل الأكل والمقدرة على التواصل ويقلل من الوقت الذي يقضيه في مزاولة النشاطات الأخرى. وتؤكد على ان زيادة ساعات مشاهدة الطفل للتلفاز يمكن ان تنبئ بنتاجات الطفولة السلبية والسيئة مثل تصرف الطفل العدواني تجاه الآخرين، ولذلك يجب على البحوث المستقبلية التي ستُجرى في هذا المجال ان تشمل جميع العوامل المؤثرة على الطفل، وإجراء التقاويم المبنية على الملاحظة لإظهار مدى التفاعل بين الطفل والأهل، والتركيز على نوعية ومحتوى البرامج التلفزيونية التي يشاهدها الطفل وأهله، ثم إجراء تحليل مطول للنتائج لإيجاد حل لهذه المشكلة. (سهير الدفراوي ، 2010).

2- دراسة يوون كاك Youn Kake:

يهدف هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين التلفزيون والقيم المادية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قام الباحث باختيار عينة عشوائية مكونة من 122 مبحوث بعضهم من السود والبعض الأخر من البيض، وكشفت النتائج ما يلي:

اــ وجود علاقة طرديه بين الاستجابات للبرامج التلفزيونية.

ب- تعكس استجابات السود حقيقة وهي أن القيم المادية لديهما أعلى مثيلاتها لدى البيض، بالإضافة إلى ارتفاع درجة تفاعلهم مع البرامج التلفزيونية.

بالإضافة إلى هذه الدراسة نجد مجموعة الدراسات التي قامت بها منظمة (برامج الأطفال ووسائل الإعلام) وهي منظمة تهدف إلى تحسين ما يقدم للأطفال في وسائل الإعلام وخاصة عبر شاشة التلفزيون، وذلك بإجراء البحوث المتخصصة وتأثير وسائل الإعلام على ما يقوم به الأطفال من سلوكات، ومن أهم الدراسات نجد:

ا-برامج الأطفال ووسائل الاعلام 1998:

قام هذا البرنامج بعقد مؤتمر عن دور المعلنين في مشاهدة الأطفال للتلفزيون، وقد نظمته منظمة برامج الأطفال مع رؤساء وكالات الإعلان ورؤساء شبكات التلفزيون، وقد أسفر المؤتمر عن مجموعة التوصيات الهامة تدور معظمها عن ضرورة تمويل البرامج التعليمية الهادفة للأطفال، وتعريفهم بالتأثيرات السلبية لبعض البرامج وذلك من أجل تجنبها.

ب-كييولز هينتزكاثرين Kyulz Hintzkatrine 1998:

تم هذا البحث بدعم من منظمة برامج الأطفال ووسائل الإعلام وهو يهدف إلى دراسة صورة الطفل في برامج التلفزيون ومدى تأثيرها على الطفل ولذلك قامت الباحثة بتحليل البرامج المتتبعة من طرف الأطفال وكشفت النتائج على مايلي:

1- تتأثر شخصية الطفل ببرامج الأطفال وتنفعل وتتفاعل معها وذلك يتعلق خاصة بالنواحي السلوكية.
2- تقدم البرامج التلفزيونية سلوكات مناهضة للمجتمع وغالبا ما يؤدي إلى نتائج سلبية، ففي معظم الأحيان كان استخدام القوة الجسدية يؤدي إلى أن يحقق الطفل أهدافه، حيث تم رصد هذا السلوك غير السوي للشخصيات المقدمة والمتمثل في الكذب والأنانية وعدم تحمل المسؤولية والعنف وغيرها من السلوكات.

وعلي الرغم من أهمية هذه الدراسات التي اعتبرناها بمثابة المفاتيح التي زودت كثير من المعالم التي ستفيد في الإجراءات المختلفة من دراستنا الراهنة، إلا أن الدراسات النفسية لا تزال في حاجة إلى المزيد من البحوث المتعلقة بقضية البرامج التلفزيونية وتأثيرها على سلوكات الطفل العربي وثقافته.

فلقد حضيت ظاهرة العدوانية بدراسة مختلف العلوم كالبيولوجيا، علم الاجتماع والأنتروبولوجيا، لهذا تعددت أبعاد النظرة إلى هذه المشكلة، فمنها من يراها حتمية بيولوجية، فطرية أو وسيلة لحفظ البقاء، ومنها من يراها من زاوية أخلاقية أو اجتماعية أو حتى سياسية، ومن منظور سيكولوجي، نجد معظم البحوث النفسية تؤكد بأن ظهور السلوك العدواني عند الطفل هو أمر طبيعي خلال المرحلة الأولى لنمو الطفل، لكن المشكلة تظهر عندما يرتبط السلوك بنمو الطفل، وتكثر عنده أشكال السيطرة ومظاهرها. (عوده، 2000).

1–مفهوم العدوانية :

يقصد بالعدوانية معاني كثيرة، منها ما تشير إلى استخدام القوّة والعنف والهجوم ومحاولة تدمير الغير وممتلكاته ومنها ما يرجع العدوان إلى شعور الكائن بالإحباط والفشل في تحقيق حاجاته.

جاء في قاموس باللّغة الفرنسيّة كتعريف للعدوانيّة أنّها هجوم على شخص ما دون أن يكون قد تحرّش بالمهاجم (Dictionnaire Quillet,1975)، وفي معجم مصطلحات التحليل النفسي يعرّف **بونتاليس** و **لابلانش** Pontalis وPlanche العدوانية: "إنّها سلوك يؤدي بإلحاق الأذى الشخصي بالغير، أو الممتلكات وقد يكون أذى نفسيا أو جسميا أو لفظيا. (العيسوي، 2004)

أما اصطلاحا فقد تعددت تعريفاتها وإن كانت في نهاية المطاف تتقاسم ملامح كثيرة وتلتقي في نقاط كثيرة ومن بين هذه التعريفات نذكر ما يلي:

- يعرّف **لابلانش** و **بونتاليس** العدوانية على أنها تلك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسّد في تصرفات حقيقية أو هوامية، وترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر وتدميره، وإكراهه وإذلاله ...، وقد يتّخذ العدوان نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف والمدمّر، إذ ليس هناك من تصرّف، سواء كان سلبيا كرفض العون مثلا أم إيجابيا رمزيا كالسخرية مثلا أو ممارس فعليا، لا يمكنه أن ينشط كسلوك عدواني. (بونتاليس، 1985)

- كما عرفها **جاك رولاند** على أنها: إحدى تجليات غريزة الموت وبالنسبة للتحليليين الذين لا يأخذون بمفهوم غريزة الموت، فالعدوانية حسبهم هي استجابة للإحباط. (Rycroft، 1972)
- أما شارل زايكروفت فيعرفها على أنها: عبارة عن مجموعة من السلوكات والعواطف وهي النزوات عدوانية تمثل الطرف النقيض للغريزة الجنسية، وعليه فإن تجلياتها تتجه نحو الميول التدميرية. (Quillet، 1975)

إذن السلوك العدواني حسب ما رأيناه من تعاريف هو سلوك موجه إلى الغير غالبا والمقصود منه أن يعانوا منه نفسيا أو ماديا، وقد يكون هذا السلوك موجه نحو الشخص نفسه فيلحق الضرر بنفسه.

1-1 أسباب العدوانية عند الطفل:

يظهر السلوك كرد فعل لمشاعر الإحباط والفشل والحرمان التي يعاني منها الطفل، ومن هذا يمكن القول بأن ظاهرة العدوانية يرجع تفسيرها وردها إلى عدة عوامل وأسباب أهمها فيما يلي:

- تقليد الطفل لمن يراه المثل الأعلى وقد يكون من الأسرة أو صديقاً له أو من الشخصيات الكرتونية التي يشاهدها ويتعلق بها.

- شعور الطفل بأنه مرفوض اجتماعيا من قبل أسرته وأصدقائه أو معلميه نتيجة سلوكات سلبية صادرة من طفل ولم يتم التعامل معها بالصورة الصحيحة.

- التشجيع والتعزيز من قبل الأسرة للسلوك العدواني باعتباره دفاعاً عن النفس.

- الشعور الذي يختلج الطفل بالنقص نتيجة وجود عيب خلقي في النطق أو السمع أو عضو أخر من جسمه، أو نتيجة لتكرار سماعه للآخرين الذي يصفونه بالصفات السلبية كالغباء أو الكسل أو غيرها.

- عدم مقدرة الطفل عن التعبير عما بداخله من أحاسيس وعجزه عن التواصل لأسباب قد تكون نفسية كالانطوائية أو لغوية، كأن يتحدث الطفل بلغة مختلفة عمن يتعامل معهم خلال وجوده في المدرسة.

– شعور الطفل بالإحباط والفشل نتيجة عدم قدرته لإنجاز بعض المهام أو التأخر فيها، يجعله يعبر عنه بالعدوانية.

– كبت الطاقة الكامنة في جسم الطفل من قبل الأسرة أو المدرسة مما يدفع الطفل إلى إفراغها بصورة عدوانية على غيره.

– الرغبة في الاستقلال عن الكبار والتحرر من السلطة الضاغطة عليه والتي تحول دون تحقيق رغباته وإشباع حاجاته.

– التعليم المقصود أو غير المقصود للسلوك العدواني من خلال النموذج العدواني سواء بالبيت أو الشارع أو عن طريق ما يشاهده الطفل على شاشة التلفاز. (دالي، 2003، ص 17).

2–أثر التلفزيون على الطفل :

إنّ تأثير التلفزيون على الاطفال أشد وأقوى من تأثيره على الكبار، لذا نرى الأطفال هم الفئة الكبيرة التي تتجمع حوله تاركين حتى مقاعدهم في بعض الأحيان والجلوس على الأرض من أجل الإقتراب منه، لذلك نلمس تأثير التلفزيون بأكثر من طريقة:

- ✓ التلفزيون يكسب الأطفال أنماط من السلوك الإجتماعي في حياتهم وبنيتهم الماديّة، كما أنّه يؤثر سلبا أو إيجابيا في عملية التكيّف.
- ✓ يساهم التلفزيون في بلورة وتغيير الإتّجاهات من خلال إثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال. (بوعلي، 2005)

كما بينت عدّة دراسات أن للتلفزيون عدّة تأثيرات في جوانب عديدة نذكر منها:

2–1 الجانب البدني والعقلي:

تتسبب في تأخر الطفل في النوم والجلوس أمام التلفزيون لساعات طويلة مما يؤدي إلى اختلال صحة الجسم، وتتسبب في الخمول الذهني وتعطيل القدرات الذهنية للطفل.

2–2 الجانب العقلي:

قد تختل الموازين عند أطفالنا بسبب ما يعرض عليهم على الشاشة فيرى الأطفال أشياءا غريبة لا تمد للواقع بصلة، وقد تدور أحداث قصص للأطفال حول مغامرات مليئة بالعنف وشخصيات خرافية وهمية، مثل شخصيات الحيوانات ورجال فضاء في هذه الأثناء نرى الطفل قد غرق في عالم الخيالات مثل قصة "الرجل الوطواط" أو الرجل العنكبوت وغيرهما، وكلّ هذه القصص تحتوي على مشاهد لا تتلاءم مع أخلاقنا وقيمنا، ولا تهدف إلى غرس أية أخلاق أو قيم صحيحة.

2-3 الجانب النفسي:

إنّ كثرة المشاهدة تسبب التعود واللامبالاة حتى في الاستجابات الفيزيقية مثل الإثارة والقلق، ومن جانب آخر فهي تؤدي إلى سلب الحساسية أي فقدان الإحساس بالمثيرات العنيفة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو يزرع بذور الخوف والقلق في نفوس أطفالنا مما يعرض من أفلام مرعبة وقصص تدور حول الجن والشياطين والخيال، وكلها تزرع الفزع والخوف في النفوس إلى جانب أنها لا تحمل قيما ولا فائدة علمية، وينعكس أثر ذلك على أمن الطفل وثقته بنفسه نتيجة ما يشاهده من مناظر مفزعة تجعله يعيش في خوف وقلق وأحلام وتزرع لديه روح العدوانية. (العيسوي، 2001)

2-4 الجانب الاجتماعي :

بما أن الأطفال يقضون معظم أوقاتهم أمام التلفاز يؤثر على حياتهم الاجتماعية وعلاقتهم الأسرية وبهذا يقل اكتساب الطفل للمعارف والخبرات من الأهل والأصدقاء، كما يصرفه أيضا عن اللعب وتمتعه مع أصدقائه.

2-5 الجانب التربوي :

يؤثر التلفزيون على التحصيل الدراسي ومتابعة الدروسّ، ولا يخفى الأثر السيئ لأفلام الرعب والعنف والجريمة على شخصية الطفل وتهيئته للإنحراف، فضلا على أن التلفزيون ينزع الحياة نزعا من قلوب أطفالنا وهذا ما يمنع من إكتسابهم للتربية والإحترام.

3- الأعراض الناجمة عن مشاهدة برامج التلفزيون:

هناك عدّة دراسات تبين أن هوس الأطفال بالتلفزيون قد تنجم عنه عدّة أعراض مختلفة منها. (عوده، 2000)

3-1 الأمراض النفسية والجسمية:

يؤكّد العلماء وأطباء النفس أن الاتصال بالتلفزيون يهدد صحة الطفل الجسمية والعقلية على حد سواء، وهم يقولون أن التلفاز والتدخين والخمر والإنترنت هي آفات القرن لأنها تؤذي جسم الإنسان وتفسد عقله، فطول الجلوس أمام التلفزيون هي عادة ضارة بالجسم السليم بالنسبة للأطفال كما أنها تؤثر على الحواس البصرية والسمعية وتخلق ميلا إلى السلبية.

كما يواجه الأطفال الصراع النفسي بسبب الصراع بين ما تلقنه الأسرة والمدرسة من تعاليم وآداب وما يقدّمه التلفزيون من أفكار مستوردة وقيم دخيلة.

وقد أوضحت دراسات العالم الإيطالي **أنريكو أتافلا** ANRICO ATAVLA أثر أفلام العصابات على الأطفال، ومدى خطرها الداهم على النفوس.

3-2 الإنحراف والعنف والجريمة:

من بين مؤثرات التلفزيون السلبية على الطفل التي وصلت إلى المدارس فقد قيمته بعد أن تمرد المتمدرسين وذلك تقليدا لمسرحية "مدرسة ألمشاغبين، وقد أكد القاضي الامريكي "**كرينس بوك**" أن التلفزيون هو من أسباب الانحراف والجريمة.

3-3 السلبية :

يتعرض الأطفال نتيجة مشاهدة التلفزيون إلى السلبية كما يورث التلفزيون للفرد والجماعة جهودا من الحس، مما يترتب عليه إعاقة التقدم الإجتماعي، وهذا ما يخشاه المربون إضافة إلى تعطيله لفرص الحوار والمنافسة والمراجعة بين أفراد الأسر.

ولقد نجح التلفزيون في أن يجعل المجتمع العربي عاطلا، فقد خلق التلفزيون عاطلين جدد همهم الوحيد هو معرفة النجوم والمشاهير والمساحيق ومنتجات التجميل ومباريات كرة القدم وغيرها من أمور التي زادت من تدهور شخصيات أبنائنا.

3-4 التربية الموازية:

يروج التلفزيون لعملية التربية الموازية لعمليات التربية التي تقوم بها المدرسة والأسرة ودور العبادة، فيقول "**س هاياكو**" أن التلفزيون يوجه الطفل نحو الانفعال واتخاذ القرارات الغير العقلانية على نحو ما يرد في البرامج من انحراف خلقي وهبوطي في الذوق، ويعلم الأطفال الكذب والمبالغة إذ أنهم يشاهدون إعلانات كاذبة عن المشروبات والأغذية وغيرهما.

3-5 اللّغة:

من أهم ما يوجه للتلفزيون من انتقادات نذكر ما يخص اللغة واستعمالاتها، التي تكون في بعض التمثيليات المعروضة مشوهة لحد كبير وذلك باستخدام اللغة العامية في أبشع صورها وأحط عبارتها، والأطفال في هذه المرحلة يستوعبون بسرعة، والأمر ذاته بالنسبة للأغاني فسنلاحظ ذلك الانحطاط والهبوط ومع ذلك فإن التلفزيون يشجعها ويدعمها. (عوده، 2000)

4- سلبيات برامج التلفزيون:

إن كانت وسائل الإعلام نافذة مفتوحة على العالم للمعرفة والاتصال والترفيه فإنها ليست بريئة، حيث إن التلفزيون يؤثر على الأفراد والمجتمعات سلبا في معظم الأوقات، فمشاهدة القنوات الأوروبية واستهلاك ساعات من الإشهار والأفلام المشكوك فيها يثير رغبات وحاجات عديدة (أكل متنوع، ألبسة فاخرة، سيارات، رحلات،....) لا يمكن للأب في مجتمعاتنا أن يوفرها لأبنائه مما يمكنه إحداث الإحباط عند الأطفال وخاصة الشباب، وهذا ما يهيئ ويزيد في رغبة الشباب إلى الهجرة خارج البلد.

كما تفتخر وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون بالجنوح والعدوانية وذلك بإظهار هؤلاء المجرمين كأبطال بقيامهم بمغامرات وهذا ما يؤثر على التقمص وتكون هذه النماذج التقمصية مضادة لتنظيم الأنا الأعلى (ميموني، 2005) بالإضافة إلى هذا نجد قيم سلبية أخرى، متمثلة في:

4-1 الغش: أما الغش كقيمة سلبية يرتب في مراكز الأولى للقيم السلبية للتلفزيون، حيث يلاحظ أن هذه القيمة ترتبط بالأفلام ويرتبط الغش عادة بالسرقة.

4-2 حب الشر: وترتبط هذه القيمة بالعدوانية والعنف والخيانة، والكذب.

التواكل: مخالفة القانون من القيم التي تتكرر على فترات حيث تأتي دائما إما سببا رئيسيا لأحداث العنف أو نتيجة له.

4-3 الاختطاف: وذلك ما نصادفه في كثير من الأفلام وخاصة إختطاف الأطفال وتعد هذه الظاهرة أزمة حيث يطالب الخاطفون بفدية وهذا ما أصبحنا نراه اليوم في الصحف والمجالات العربية (بوعلي، 2005).

هذا بالإضافة إلى سلبيات أخرى تتمثل في الجبن، التعصب، الخيانة، الإثارة الجنسية، الكذب تبرر الوسيلة، السرقة، مخالفة القانون، الإنتهازية، ... إلخ.

5- برنامج المصارعة الحرة وتأثيره على الطفل والمشاهد:

تعتبر رياضة المصارعة من الرياضات التي يلزمها إشراك الجسم كله في الأداء، ومباراة المصارعة هي عبارة عن منازلة بين فردين متساويين في الوزن تقريبا ويحاول كل منها السيطرة و يخضع جسم المنافس لإرادته، وتعرف كذلك بأنها منازلة أو منافسة بين فردين تتم داخل مساحة محدودة، يحاول فيها كلا المصارعين الفوز المسموح به في كل قواعد وقوانين اللعبة التي تحتم تطبيقها، والعمل بمقتضاها عند كل من اللاعبين وهيئة التحكيم أثناء أداة المباراة .

يعرف **أحمد السنتريسي** المصارعة بأنها رياضة تأخذ شكلين من الصراع: المصارعة اليونانية الرومانية، والمصارعة الحرة، والفارق بينهما هو إباحة استخدام الجسم من الرأس إلى الخصر في المصارعة اليونانية والرومانية، أمّا في المصارعة الحرة فمن الرأس إلى أصبع القدم دون مساس الأعضاء الرخوية ومنطقة الوجه بين الشفاه السفلى والحاجبين.

كما تعرف المصارعة بأنها رياضة متزايدة الشعبية تتطلب من اللاّعب القوة والمرونة والتوافق العضلي والعصبي، وهي رياضة فردية ولا يمكن للمصارع أن يختبئ خلف زملائه، وعليه أن يقبل شهرة الفوز أو

ملامة الخسارة، ولا يمكن للمصارع أن يلوم الشخص الذي استخدم معه حركة مضادة أو أضاع عليه حركة، وهي واحدة من أكثر الرياضات التي تفضل وزنا أو هيئة معينة بين المصارعين فهي رياضة لجميع الأوزان وهناك مساحة للجميع، ويمكن للمصارع المعوق كالمكفوف أو الأصم أن يتنافس بنجاح. (بوعلي، 2005).

6- مساوئ هذه الرياضة (المصارعة الحرة):

تختص هذه الرياضة دونها من جل الرياضات بمساوئ أكثر من محاسن ومنها:

- هي عبارة عن رياضة استعراضية أي كل ذلك الضرب والتشويق والحماس هي ظاهرية أما الباطن فهو تمثيلي، خيالي.

- تترك لدى المتفرج، انطباعا خاصا حيث تشعره بالحماس ويساند أبطالها رغم كل العدوانية التي فيها.

- لها تأثير سلبي على الأطفال خاصة وأنهم يقلدونهم في غالب الأحيان وذلك مباشرة بعد انتهاء المنازلة.

- تتضمن هذه الرياضة على مشاهد مخلة بالتربية الإسلامية من حيث لباس المصارعين والوشم على كامل الجسم والشعر الطويل وكأنّها رياضة المافيا.

- تتضمن كل مشاهد العنف والعدوانية.

-هي رياضة تسويقية أي أنّها مادية لا هدف لها.

-توليد العدوانية والعنف بين الأطفال.

-الخوف بعد انتهاء المنازلات.

7- طرق الوقاية من حدوث السلوك العدواني لدى الأطفال:

7-1 تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال:

إن السبب في النظام الأسري والاتجاهات العدوانية لدى الآباء اتجاه الأبناء تعمل على توليد سلوك عدواني لدى الأطفال من نفس البيئة الاجتماعية، وبالتالي قد يولد هذا العدوان ضعفا وخللا في الانضباط، وتفيد

بعض الدراسات أن الأب المتسيب أو المتسامح أكثر من اللازم هو ذلك الأب الذي يستلم للطفل ويستجيب لمتطلباته، أما الأب ذو الاتجاهات العدوانية غالبا لا يتقبل ابنه ولا يستحسنه وبالتالي لا يعطيه العطف فهؤلاء الآباء غالبا ما يميلون لاستخدام العقاب البدني الشديد لأنهم متسلطين، ومع مرور الوقت وهذا المزيج السيء من السلوكيات الوالدية السلبية يولد الإحباط والعدوان لدى الأطفال، لذلك لا بد للآباء أن يكونوا قدوة حسنة للأبناء في تجسيد الوسائل الجيدة لحل المشكلات وإرشاد الأطفال لحل المشكلات بطريقة صحيحة.

7-2 تنمية الشعور بالسعادة عند الطفل:

إن الأشخاص الذين يعيشون الخبرات العاطفية الإيجابية كالسعادة وتوفير الدفء والعطف يكون تعاملهم مع أنفسهم ومع غيرهم بشكل لطيف وخال من أي عدوان أو سلوك سلبي آخر، أما الأشخاص الذين تعرضوا للإساءة فقد يسعون لاستخدام العدوان بأشكاله المختلفة وذلك من أجل جلب انتباه الأسرة.

وهذه المشاكل تؤدي إلى ضعف في الجهاز العصبي المركزي وقد تقود إلى توليد اضطراب سلوكية وانفعالية.

7-3 توفير الأنشطة البدنية الإيجابية للأطفال:

إن الأنشطة البدنية الإيجابية كالرياضة بشتى أنواعها تعمل على استثمار الطاقة الموجودة لدى الأفراد، وتنمي كثيرا جوانب عديدة لدى الطفل وتعمل على تصريف كل أشكال القلق والتوتر والضغط بشكل سليم حتى لا يكون تصريف هذه الأشياء عن طريق العدوان، فقد بينت فعالية الرياضة في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال.

7-4 التقليل من التعرض لنماذج العنف المستمرة :

لقد أظهرت نتائج كثيرة من الدراسات أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في التلفاز تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال وذلك لأن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهما في تعليم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية، فعلى ضوء ذلك يجب أن نوفر البرامج الفعالة ذات أهداف إيجابية حتى يتم تعلم ذلك من قبل الأطفال، ولكن ما نراه اليوم وهو غير ذلك تماما فإننا نلاحظ أنها تعمل على تعليم

الأطفال العدوان والأنانية وتبعث في نفوس الأطفال الخوف والقلق وأشياء أخرى لها تأثير سلبي لاحقا على حياة الأطفال . (دسوقي، 1980)

8- خلاصة واقتراحات لهذه الدراسة:

إن الطفل قضية حضارية تسرد في محتواها مستقبلنا بكل عمومياته وتفصيلاته، والطفل في هذا العصر أصبح أشبه بالشرنقة أحاطت به وسائل الإعلام من كل ناحية وفي مرحلة من العمر تمثل فترة ازدهار ذهني وقدرة على التذكر وهو ما يجعل ما يتعرض له في هذا السن ذا اثر كبير في تكوينه الذهني والسلوكي ونظرته للبيئة الخارجية، فالطفل يتعلم من الوسائل المختلفة تعليما رسميا بينما يتعلم الأشياء الغير مرغوب فيها تعليما عرضيا لان الفلم العنيف مثلا مهما بلغ درجته كعمل فني إبداعي من الفن السابع بكل مواصفاته الفنية والتقنية أو برامج المصارعة الحرة المروضة بحرية أو أي مشهد يعكس العنف، فكلها تحتوي على مظاهر وتصرفات وسلوكيات وعلاقات ومبادئ تتنافى والسلوك السوي والفطرة السليمة للإنسان كانسان، فما بالك بالطفل الصغير والغير قادر على التمييز بين الواقع والخيال أحيانا، ولهذا فهناك خطر يجب تلافيه وهو الابتعاد بشكل واسع على البرامج المستوردة من الخارج والتي تشكل أثرا غير مرغوب فيه عند أطفالنا، فبرامج التلفزيون أشد تأثيرا على الطفل وسلوكه ولكنها لها مشاكلها الخاصة، فهي نوع من التسلية المفيدة نحتاج فيها إلى ذوي الخبرة والتجربة الطويلة من المهتمين بثقافة الطفل من كتاب ومؤلفين وعلماء النفس ومعدين ومخرجين ومنتجين لهم دراية كبيرة بعالم الطفل الخاص، مما يسمح لهم بالمزج بين التسلية وتقديم المعلومة والتوجيه في إطار برامج مسلية ومفيدة مع مراعاة ملائمة البرامج لمختلف مراحل الطفولة والتي تحقق احتياجاتها وأهدافها التربوية التي تسعى إليها لان كل مرحلة من هذه المراحل لها متطلباتها والعناية بها وأوقات إذاعتها أمر هام جدا، لهذا لا بد ان تكون هناك مراقبة لبرامج الطفل من اجل تحقق الأهداف التالية والتي تعتبر أهدافا رئيسية:

-إكساب الطفل معرفة اشمل وفهما أعمق للعالم المادي والاجتماعي.

-غرس قيمة احترام الذات والرضي عنها والإحساس بقيمته وجدارته في كسب احترام الآخرين.

- كسب وتعلم مجموعة من المهارات المختلفة.

- تنمية الأحاسيس والمشاعر عنده كالشعور بالانتماء والحب.

– خلق اتجاهات وسلوكيات سوية تجاه أسرته وبيئته.

– تقديم العلم والمعرفة بصورة بسيطة وواضحة ومفهومة وشيقة وجذابة.

– تقديم المتعة والترفيه عن النفس

وفي الأخير هناك جملة من التوصيات التي يمكن التأكيد عليها في هذا المجال وهي كالتالي:

– على الاولياء والبالغين اليقظة والاهتمام أكثر بأولادهم وان يلعبوا دور الوسيط بينهم وبين التلفزيون من خلال الشرح والتوعية والتحسيس أحيانا والنهر أحيانا أخرى.

– توجيه اهتمام أولادهم نحو البرامج الهادفة التي تقدم العلم والمعرفة حتى نخلق عندهم الرغبة في العلم وتنمية مواهبهم الكامنة.

– الحرص في انتقاء البرامج المقدمة لكي لا تشوش أفكار أطفالنا ولا تخلق لديهم أي التباس في المعايير والقيم التي تسود المجتمع خاصة منها المرتبطة بحاضرنا، وان ننتج ما يتطابق مع ثقافتنا وليس ثقافة غيرنا.

– ضرورة الرفع من الوقت المخصص لبرامج الأطفال.

– التركيز على إنتاج البرامج الوطنية المستمدة من ثقافتنا وتقاليدنا والابتعاد عن كل ما هو مستورد.

– الأخذ بعين الاعتبار العوامل التي تأثر في تكوين شخصية الطفل ومدى تفاعله معها والأفكار التي تدور في عقله والعادات التي تتحكم في سلوكياته ومدى تجاوبه مع الظروف المحيطة وما يحس به من حاجات ومكانة في عملية التكيف الاجتماعي (قنصن، 2004).

المراجع:

(بلا تاريخ). تاريخ cit .http://mahmoudsport.ahlamontada.net/t47-topic.op - الاسترداد 09 03, 2016، من

-Aristide Q .(1975) .dictionnaire Quillet 4 (الإصدار eme édition .(strasbour - france: Tome A-C.

-Aristide Q .(1950) .Dictionnaire encyclopédique 1 (الإصدار ere édition .(strasbourg - france: librairie strasbourg.

-Rycroft. C .(1972) Dictionnaire de psychanalyse , france: Marabout université.

Groupe De Spécialistes .(1982) . Dictionnaire de psychologie . france: Marabout université.

-أحمد محمد الزبادي-إبراهيم ياسين الخطيب-محمد عبد الله عوده. (2000). **أثر وسائل الاعلام على الطفل** (الإصدار الطبعة الثانية). الأردن: الاهلية للنشر و التوزيع.

-بدرة معتصم ميموني. (2005). **الاضطرابات النفسية و العقلية عند الفل و المراهق** (الإصدار الطبعة الثانية). بن عنكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

-جون لابلاس - ج ب بونتاليس. (1985). م**عجم مصطلحات التحليل النفسي** (الإصدار الطبعة الاولى). ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.

- ليوناردو ريرون، مانفانيلو جنيفر. (1998). **الشباب و العنف**. الرابطة الامريكية النفسية للشباب .

- سهير الدفراوي . (23 12, 2010). **مجلة العلوم الاجتماعية** . تاريخ الاسترداد 23 03, 2016، من http://swmsa.net/forum/showthread.php?t=13609

- عبد الرحمن العيسوي. (2001). **الجريمة و الجنوح و الاغتراب** (الإصدار الطبعة الاولى). بيروت- لبنان: دار راتب الجامعية.

- عبد الرحمن العيسوي. (2004). **علم النفس الاعلامي** (الإصدار الطبعة الاولى). بيروت - لبنان: دار راتب الجامعية.

- كمال دسوقي. (1980). **النمو التربوي للطفل المراهق** . بيروت - لبنان : دار النهضة العربية .

- نصير بوعلي. (2005). ال**تلفزيون الفضائي و أثره على الشباب** . الجزائر : دار الهدى عين مليلة .

- وائل بهجة قنصن. (2004). التلفزيون،العنف و الواقع الامريكي. **مجلة النبأ .**